

المظاهرات إلى إشعار الحكومة بوجهات نظر منظمي هذه المظاهرات. وتسمح الحكومات في الدول الديمقراطية للجماهير بالتظاهر السلمي، وتوفر لها وسائل الحماية اللازمة وتحرسها حتى تنتهي من برنامجها بالهتاف وإلقاء الخطب. ويقول إدوين إمري Edwin Emery إن الرأي العام هو بمثابة الآلة التي تحافظ على دوران عجلات الديمقراطية.

ومن الأمثلة على ذلك، فقد حققت المظاهرات التي قام بها المصريون بقيادة شيوخ الأزهر واستمرت لمدة أسبوعين خلال عام ١٨٠٥ م، مطالبها بعزل الوالي العثماني خورشيد باشا، نتيجة للمظالم الاجتماعية والاقتصادية التي ارتكبتها، رغم مقولته "أني مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين، ولا أنزل من القلعة إلا بأمر السلطنة"، فقد عزله السلطان وعيّن محمد علي باشا بدلاً عنه استجابة لمطالبة الرأي العام.

٤. الثورات:

الانقلاب ظاهرة قديمة عرفت في الحضارات اليونانية والرومانية والفرعونية، عن طريق الكهنة وتدخّلهم في تغيير الأسر الحاكمة، يُعد الانقلاب تغييراً غير مشروع في الأداة الحكومية، أي لا يأخذ بالأسلوب الذي يسمح به القانون الوضعي، وشهدت الكثير من بلدان العالم الثالث، تدخل العسكريين في الحياة السياسية عبر الانقلابات لأسباب عديدة منها: أن المؤسسة العسكرية في تلك المجتمعات هي الأداة الوحيدة القوية المنظمة والمعبرة عن روح التضامن والتجانس والانتماء العصري، في ظل اختفاء الأحزاب الحقيقية، واختفاء القوى السياسية غير العسكرية، من منطلق أن من حق المؤسسة العسكرية أن تقود أمتها في ظروف محددة من قبيل أن الضرورات تبيح المحظورات، وتجاوز حدود المشروعية القانونية.

تُعد ظاهرة الثورة هي رد الفعل العنيف الذي يرتبط بالعنف الجماعي؛ ليعلن عن التغيير في النظام السياسي، ومظهر من مظاهر التعبير عن الرأي العام، وهي محصلة الإحساس بانتشار الفساد في المجتمع، والثورة من وجهة نظر خبراء الرأي العام مظهراً إيجابياً للتعبير عن رأي الأغلبية إزاء قضية ما أو مجموعة قضايا مهمة في المجتمع.

٥. برقيات ورسائل التأييد والمعارضة:

يلجأ الشعب إلى هذه الوسيلة ليعبر عن رأيه، وهي وسيلة مفيدة في اغلب الأحيان، لأنها تكشف للقادة حقيقة الاتجاهات عند الشعب، وتمكنهم من معرفة أمانى الجماهير وتطلعاتها، للاسترشاد بها في علاج المشاكل، وقبل اتخاذ القرارات الفورية.

ويستخدم الجمهور أحياناً، برقيات ورسائل التأييد أو المعارضة، للتعبير عن رأيه في موقف أو مسألة تشغل اهتمام الملايين من المواطنين، ويلاحظ كيف إن الرسائل والبرقيات أصبحت في عصرنا وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي العام، حيث تلجأ منظمات المجتمع المدني والأحزاب والمنظمات إلى إرسال رسائل التنديد والاستنكار إلى المسؤولين الدوليين أو الحكوميين للتعبير عن شجبهم واستنكارهم.

٦. الانتخابات الحرة:

إن مشاركة الشعب في الانتخابات الحرة تعد مظهراً إيجابياً للرأي العام، إذ تعتبر الانتخابات في الدول الديمقراطية وسيلة مهمة لممارسة الحياة السياسية، من خلال انتخاب شخصيات قيادية تكون مؤهلة لإدارة السلطة التنفيذية أو التشريعية، وتحقيق أهداف وطموحات جمهور الناخبين.